[360] أيامي قوما من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويقرأون القرآن يعرفون بخلافهم إياي ومحاربتهم لي، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فيهم ذو الثدية، يختم ا بقتلهم لي السعادة، فلما انصرفت من ابن هند بعد أمر الحكمين، أقبل أصحابي بعضهم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين فلما لم (1) يجدوا لانفسهم من ذلك مخرجا إلا أن قالوا: كان ينبغي لاميرنا أن لا يتابع ما أخطأنا من رأينا وأن يمضي بحقيقة رأيه على قتل من خالفه منا، فقد ظلم بمتابعته إيانا وطاعته في الخطاء لنا، فقد حل لنا دمه. فاجمعوا على ذلك من حالهم، وخرجوا ناكسين (2) رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم أن لا حكم إلا ا. ثم تفرقوا فرقا، فرقة بالنخيلة، وفرقة بحروراء، وفرقة راكبة رؤوسها تخبط الارض حتى عبرت دجلة، فلم تمر بمسلم إلا امتحنته، فمن تابعها استحيت، ومن خالفها قتلت. فخرجت إلى الاولتين، واحدة بعد الاخرى، أدعوهم إلى طاعة ا ومتابعة الحق والرجوع إليه، فأبتا إلا السيف لا يقنعهم غيره. فلما أعيت الحيلة (3) فيهما حاكمتهما إلى ا، فقتل ا هذه وهذه (ولو لا ما فعلوا) وكانوا لي ركنا قويا وسدا منيعا (4)، فأبى ا إلا ما صاروا إليه، وكانوا (قد) سارعوا في قتل من خالفهم من المسلمين. ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة، ووجهت إليها رسلا تترى (5)، وكانوا من جلة أصحابي، وأهل الثقة منهم، فأبت إلا اتباع اختيها، والاحتذاء

---

(1) وفي نسخة - ب -: فلم. (2) وفي نسخة - ب -: راكبين. (3) فشلت المحاولات السلمية. (4) وفي الاصل: وسندا منيعا. (5) أبي واحدا بعد واحد.